



United Nations  
Educational, Scientific and  
Cultural Organization

Organisation  
des Nations Unies  
pour l'éducation,  
la science et la culture

Organización  
de las Naciones Unidas  
para la Educación,  
la Ciencia y la Cultura

Организация  
Объединенных Наций по  
вопросам образования,  
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、  
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا

المدير العام لليونسكو

بمناسبة اليوم الدولي لمحو الأمية

٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨

انقضى أكثر من نصف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية الذي استهل في عام ٢٠٠٣، ولا يزال واحد من كل خمسة من الشباب والكبار البالغين ١٥ سنة فما فوق يفتقر إلى المهارات الأساسية اللازمة لقراءة لافتات الشوارع أو كتب الأطفال أو خريطة أو جريدة أو أسماء على ورقة اقتراع أو تعليمات على علبة دواء. ويصل عدد الأشخاص الكبار الذين يعانون من الأمية إلى ٧٧٤ مليون شخص، وهو عدد مذهل في عالم تسوده المعرفة والتكنولوجيا بصورة متزايدة. وما زلنا بعيدين كل البعد عن تحقيق هدف خفض عدد الأميين في العالم إلى النصف بحلول ٢٠١٥. ولقد ارتفع العدد المطلق للأميين في بعض المناطق نتيجة النمو السكاني رغم زيادة معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة. وهذا ما يمثل تهديدا حقيقيا للتنمية البشرية.

وفي هذه السنة، يسلط اليوم الدولي لمحو الأمية الضوء على الروابط بين محو الأمية والصحة. فالمسائل الصحية الخطيرة التي تواجهنا في الوقت الراهن لا يمكن معالجتها على نحو ملائم إلا إذا احتل موضوع محو الأمية مكانة مركزية ضمن سياسات الصحة العامة واستراتيجياتها. فالشخص الأمي يكون عادة أكثر عرضة للمرض وأقل استعداداً لطلب المساعدة الطبية لنفسه أو لأسرته أو لعشيرته. ويفقد قرابة عشرة ملايين من الأطفال حياتهم قبل بلوغ الخامسة من العمر، وغالبا ما يرجع هذا إلى الأمراض المعدية التي بالإمكان الوقاية منها، وأبناء الفقراء هم أقل حظاً من غيرهم في الحصول على علاج ضد الأمراض الخطيرة. ويرتفع خطر الإصابة بالمalaria - المرض الذي يؤدي بحياة أكثر من مليون شخص سنويا - ارتفاعا كبيرا في أوساط الأميين، ذلك أن مستويات القرائية لها تأثير مباشر على سلوكيات الفرد في المحافظة على الصحة. فاحتمال معرفة النساء اللاتي تجاوزن مرحلة التعليم الابتدائي بحقائق فيروس ومرض الإيدز يمثل خمسة أضعاف احتمال معرفة النساء الأميات بذلك. ولهذا لا يمكن بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالصحة - المتمثلة في القضاء على الفقر المدقع وتعزيز المساواة بين الجنسين والحد من وفيات الأطفال وتحسين صحة الأم ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والمalaria - دون الاهتمام بمحو الأمية.

إن محو الأمية هو سبيل التمكين. إذ إنه يرفع من مستوى الوعي، ويؤثر في سلوك الأفراد والأسر والجماعات، ويعزز مهارات الاتصال، ويمكن من الوصول إلى المعرفة وبناء الثقة بالنفس

واحترام الذات مما ييسر اتخاذ القرارات. ومن شأن المرأة التي تشارك في برامج محو الأمية أن تكون أدرى بقضايا الصحة وتنظيم الأسرة، وأن تكون أقرب إلى اتخاذ التدابير الصحية الوقائية لنفسها ولأسرتها، وأن تعتمد بسهولة أكبر إلى طلب المساعدة الطبية وإلى الانتفاع بالخدمات الصحية المتاحة، هذا بالإضافة إلى أنه سيكون من السهل عليها اتباع الإرشادات الطبية لتضمن العلاج الملائم لنفسها ولأقربائها. وخلاصة القول أن موضوع محو الأمية كثيراً ما يُغفل عنه رغم نجاعته كعلاج لمجابهة الأخطار التي تهدد الصحة، ورغم قدرته على توفير تغذية أفضل، وتعزيز الوقاية من الأمراض وعلاجها.

ويعتبر الفائزون بجوائز اليونسكو الدولية لمحو الأمية لعام ٢٠٠٨ أمثلة تحتذى، لما لمحو الأمية من دور كبير في بناء مجتمعات سليمة. وينطوي "مشروع كوانيببلا" الذي تضطلع به مؤسسة Operation Upgrade في جنوب افريقيا على نهج جديد يتمثل في إدراج المعرفة بفيروس ومرض الإيدز ضمن برامج محو الأمية. كما يتميز برنامج "Reflect and HIV" الذي قام بتنظيمه منتدى العمل الجماهيري (People's Action Forum) في زامبيا، بإسهامه الرائع في مجال استعمال اللغات الأصلية في برامج التثقيف. أما البرنامج البرازيلي المعنون "Alphabetizando com saude" فيبين فوائد التعاون الناجح بين الهيئة المعنية بالصحة والهيئة المعنية بالتربية في مدينة كوريتيبيا. ويخص هذا البرنامج الأشخاص الذين يعانون من مختلف الأمراض المزمنة ويسعى إلى تمكينهم من الاعتناء بأنفسهم على نحو أفضل وتبديد إحساسهم بالعزلة. وفي إثيوبيا أدى برنامج "Literacy Plus"، الذي يستهدف نساء الأرياف، إلى زيادة استخدام الناموسيات الواقية من الملاريا.

ويتجلى من خلال هذه الممارسات التجديدية والناجحة أن لمحو الأمية أهمية بالغة في النهوض بصحة الفرد والمجتمع.

وتُشارك اليونسكو بصورة نشطة في تشجيع البلدان على اعتماد سياسات تتصدى صراحة للأمية وعلى الاستفادة من العمل القيم الذي كثيراً ما يقوم به المجتمع المدني في هذا المجال. وما المبادرات العديدة التي اضطلعت بها اليونسكو ومنها مبادرة محو الأمية لتعزيز القدرات، والمؤتمرات الإقليمية الستة الرفيعة المستوى بشأن محو الأمية، والمؤتمر الدولي السادس المقبل لتعليم الكبار الذي انعقد في بليم بالبرازيل في أيار/مايو ٢٠٠٩، إلا شواهد على تجدد الزخم في هذا الميدان.

إلا أن هذا لا يمثل إلا بداية التغيير، وعلى البلدان أن تضطلع بمسؤولية أكبر في هذا المضمار وأن تزيد من إنفاقها على برامج محو الأمية، ولا بد للجهات المانحة أن تزيد من دعمها لعملية محو الأمية. فهناك حاجة ماسة إلى النهوض ببرامج تعليم الشباب والكبار وتحسين نوعيتها، وإلى خلق بيئة تعلم خصبة تشجع الأشخاص من جميع الفئات العمرية على تعزيز المهارات الجديدة التي اكتسبوها والانتفاع بها.

إن مواجهة التحدي الذي ينتظرنا هو مسؤوليتنا جميعاً.